فصلية محكمة تعنى بالشؤون السياسية والاستراتيجية

العدد
42
السنة الحادية عشرة
صيف 2022

ISSN 2227-5312

مجلة حمورابي للدراسات

تصدر عن مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

- المقاومة السياسية العسكرية ودورها في اخراج الاحتلال الامريكي للمدة 2003-2011
- أبعاد الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها على منطقة الشرق الأوسط
- الاسلام السياسي في العراق: مقومات النجاح ومعوقات العمل
- تغير الظروف واثره على تنفيذ عقود التراخيص النفطية في العراق

ملف العدد

مستقبل السلم الاجتماعي في العراق والمنطقة في ضوء المقومات ومتغيراتها المعاصرة

- فهم العشائرية في المجتمع البصري ضرورة للسلم المجتمعي
- انعكاس المتغيرات الإقليمية الجديدة على السلم الاجتماعي
- العصبية القبلية والسلم الاجتماعي
- الأدوار والمهام للمؤسسات الأمنية والحكومية والمدنية في رسم مستقبل السلم الاجتماعي والامن المجتمعي في العراق: خطوط عامة لخطة عمل مقترحة
- المواطنة وتحديات السلم المجتمعي في العراق

- متغيرات البيئة الخارجية وتأثيرها في السياسة الخارجية العراقية
- العلاقات الروسيّة- الأمريكيّة منذ عام 2000
- الادراك المعرفي واثره في البيئة الاستراتيجية (التحليل النظري لمضامين الاندفاع التفاعلي)
- تأثير الازمات الصحية في العلاقات الدولية، جائحة كورنا (كوفيد -19) انموذجا
- التجريد في الانابة في الوفاء: دراسة مقارنة
- التحديات الداخلية التي تواجه النظام السياسي الاثيوبي

مجلة «حمورابي» للدراسات
مجلة فصلية محكمة تعنى بالشؤون السياسية والإستراتيجية
العدد 42 ـ السنة الحادية عشرة ـ صيف2022

رئيس التحرير: **أ. م. د. شـريف سـعيد حميـد**

مدير التحرير: **هبـة علي حسـين**

هيـأة التحـريـر

أ. د. محســـن صـالـــــح ـ كلية العلوم الاجتماعية ـ الجامعة اللبنانية

أ. د. أمحمـــــد مـــالكـي ـ أستاذ العلوم السياسية ـ المغرب

أ. د. نـــورهـان الشـــــيخ ـ أستاذ العلوم السياسية ـ مصر

أ. د. عـــــروس الـزبـــــير ـ أستاذ علم الاجتماع ـ الجزائر

أ. د. وســـام فاضـل راضـي ـ كلية الإعلام ـ جامعة بغداد

أ.د. بشرى احمد جاسم _ الإمارات العربية المتحدة ـ جامعة الشارقة

أ.د. ابتسام محمد عبد – جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية.

أ.د. شاهر إسماعيل الشاهرـ جامعة صن يات سين/ كلية الدراسات الدولية.

أ.د. عبد القادر دندنـ جامعة عنابة ـ قسم العلوم السياسية.

أ.م.د. أركان ريسان عباس – الجامعة المستنصرية ـ العراق

أ.م.د. سليم كاطع علي ـ مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية ـ جامعة بغداد

أ.م.د. مثنى محمد فيحانـ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق.

المـــدقـق اللغـــــــوي: أ. د. فائزة عباس حميدي الربيعي

تدقيق اللغة الانكليزية: سعد مزهر كرم الله

HAMMURABI
Journal for Studies

الاشتراك السنوي: للأفـــراد: 30000 ديناراً عراقياً
للمؤســـسات: 60000 ديناراً عراقياً
خـــــارج العـــراق: 60 دولاراً

البريد الإلكتروني: hammurabijornal@gmail.com
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد:
1709 لسنة 2012

ISSN 2227-5312

المحتويات

ملف حمورابي: مستقبل السلم الاجتماعي في العراق والمنطقة في ضوء المقومات ومتغيراتها المعاصرة

- فهم العشائرية في المجتمع البصري ضرورة للسلم المجتمعي ..... أ.م.د. قيس ناصر راهي 7-24
- انعكاس المتغيرات الإقليمية الجديدة على السلم الاجتماعي ..... د. نورس أحمد كاظم الموسوي 25-38
- العصبية القبلية والسلم الاجتماعي ..... د. حسن هاشم حمود 39-60
- الأدوار والمهام للمؤسسات الأمنية والحكومية والمدنية في رسم مستقبل السلم الاجتماعي والأمن المجتمعي في العراق: خطوط عامة لخطة عمل مقترحة..... الفريق الركن حسن سلمان خليفة البيضاني 61-94
- المواطنة وتحديات السلم المجتمعي في العراق ..... غدي حسن قنديل 95-106

بحوث حمورابي:

- المقاومة السياسية العسكرية ودورها في اخراج الاحتلال الامريكي للمدة 2003-2011 ..... كاظم زغيرصبخه الرفاعي 109-130
- أبعاد الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها على منطقة الشرق الأوسط ..... م.د.حيدر طه عسكر .....و..... م.م.فاطمة محمد رضا 131-148
- حركات الاسلام السياسي في العراق: مقومات النجاح ومعوقات العمل ..... د.علاء عبد الرزاق مطلك الفهد 149-172
- تغير الظروف واثره على تنفيذ عقود التراخيص النفطية في العراق ..... م.د. امير صلاح نصر الاعرجي 173-192
- متغيرات البيئة الخارجية وتأثيرها في السياسة الخارجية العراقية ..... المشاور السياسي الأقدم سيف حمزة لفته 193-208
- العلاقات الروسيّة- الأمريكيّة منذ عام 2000 ..... م.م. حسام محمد خضير 209-224
- الادراك المعرفي وأثره في البيئة الاستراتيجية (التحليل النظري لمضامين الاندفاع التفاعلي) ..... ا.م.د. علي حسين حميد .....و..... م. انمار علي ابراهيم 225-252
- تأثير الازمات الصحية في العلاقات الدولية، جائحة كورنا (كوفيد19-) انموذجا ... أ.م.د عباس هاشم عزيز 253-174
- التجريد في الانابة في الوفاء: دراسة مقارنة ..... م.م. صفاء مكي الكوفي 275-294
- التحديات الداخلية التي تواجه النظام السياسي الاثيوبي ..... م. د. هند محمود حميد .....و..... م. م. حنين كامل مهدي 295-326
- حقيقة المياه المباحة عند الاصوليين والفقهاء ..... وسن نوري محمد كاظم المخزومي..... و ..... أ.م.د. حنان جاسب الكناني 327-344

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العنوان: العراق بغداد الكرادة عرصات الهندية مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hammurabijornal@gmail.com Website: http://www.hcrsiraq.net

العلاقات الروسيّة- الأمريكيّة منذ عام 2000

م.م. حسام محمد خضير*
باحث من العراق

*جامعة بغداد / مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية
mmhsammhmd@gmail.com

ملخص :

إنّ العلاقات بين روسيا الإتحاديّة والولايات المتحدة الأمريكيّة لا تتميز بالإستقرار، وغالباً ما تكون متوترة. ويُعزى هذا إلى عوامل عديدة لا تُساعد على تطور هذه العلاقة. ومن أبرزها، المكانة الدوليّة، والهيمنة والسيطرة، ومناطق النفوذ، والمصالح الإستراتيجيّة وغيرها. فروسيا تسعى من أجل إعادة المكانة التي فقدتها في ظل سقوط الإتحاد السوفيتي، والولايات المُتحدة الامريكيّة لم ولن تتقبل التنامي الروسي في مختلف الأصعدة إقليمياً ودولياً. وذلك من أجل إبقاء العالم تحت قطبها وسيادتها. ومن هنا تتولد العديد من المُشكلات والتي من شأنها أن تزيد من حدة التنافس على هذه المنطقة أو تلك من العالم. وما نشهدهُ اليوم في أوكرانيا خير مثال على ذلك. الأخيرة التي تستخدمها الولايات المُتحدة الامريكيّة كورقة ضغط ومصدر تهديد تجاه روسيا، والتي هي الأخرى (روسيا) تعمل بدورها من أجل إستعادة قوتها وعدم السماح للدول السوفيتيّة المُستقلّة بالإنضمام إلى الناتو أو المُشاركة في أي مشروع يهدد الأمن القومي الروسي.

كلمات مفتاحية : العلاقات الثنائيّة، المصالح الإستراتيجيّة، القطبيّة الثنائيّة .

Russian-American Relations since 2000

Ass. Lect. Husam Mohammed Khudhair
University of Baghdad / Center for Strategic and International Studies

ABSTRACT

Relations between the Russian Federation and the United States of America are not characterized by stability, and are often tense. This is due to many factors that do not help the development of these relations. Among the most prominent are international standing, hegemony and control, areas of influence, strategic interests, and others.

Russia is seeking to restore the status it lost in light of the fall of the Soviet Union, and the United States of America has not and will not accept the Russian growth at various levels, regionally and internationally. In order to keep the world under its sovereignty. Hence, many problems arise that will intensify the competition for this or that region of the world. What we are witnessing today in Ukraine is a good example of that. The latter is used by the United States of America as a pressure card and a source of threat towards Russia, which is also (Russia) working in turn to restore its strength and will not allow the independent Soviet countries to join NATO or participate in any project that threatens Russian national security.

KEY WORDS: Bilateral relations, strategic interests, bipolarity

المُقدمة

إنّ تقارب أو تباعد القوى العالميّة مرهون بمُحددات وعوامل ولعل الأكثر بينها تأثيراً هو المصالح الإستراتيجيّة ومناطق النفوذ لهذه القوى أو الدول الكبرى. وبما أنَّ الإتحاد السوفيتي ما يزال عالقاً في المدرك الأمريكي والغربي، فعلى روسيا السلام إذا ما أرادت أن تتمدد أو ترغب في بناء علاقات إستراتيجيّة متينة مع الدول الإقليميّة أو الدوليّة. فالروس وفق الرؤية الأمريكيّة لا يصلحون كشريك في إدارة النظام العالمي. بالمقابل ترى روسيا طابع التعجرف في السياسة الخارجيّة الأمريكيّة، كيف لا وهي تسيطر على مصير شعوب ودول العالم. ومن هنا يُمكن القول بأن العلاقات الروسيّة الامريكيّة باتت أكثر تعقيداً من الحقب الزمنيّة السابقة، إذا ما اخذنا بنظر الإعتبار الإختلاف الكبير بين الإستراتيجيتين الروسيّة والأمريكيّة نحو قضايا وأزمات العالم. وعلى الرغم من وجود إتفاقيّات أمنيّة وأولويات لمكافحة الإرهاب، إلا أن الواقع يُشير إلى عدم التناغم والتفرد في إتخاذ القرارات المصيريّة، وتوظيف الادوات الإقليميّة للضغط على هذا أو ذلك، فضلاً عن أساليب التهديد المُتبادلة والمتنوعة لضرب المصالح الإستراتيجيّة في مناطق نفوذ معيّنة.

إشكاليّة البحث: إنّ إشكالية البحث تُثيرها تساؤلات معيّنة، ولعل من أهمها: ما هي الجوانب الفاعلة في العلاقات الروسية الامريكيّة؟ وما هي محددات هذه العلاقة؟

فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من أن روسيا الإتحاديّة والولايات المُتحدة الامريكيّة ما زالوا يخوضون التنافس الجيوسياسي في العديد من مناطق العالم. ومن الصعب جداً التنبؤ حول إمكانيّة تحسن العلاقة بينهما.

الهدف من البحث: أن الهدف من البحث هو أنْ نُسلّط الضوء على طبيعة العلاقات

بين روسيا الإتحاديّة والولايات المُتحدة الامريكيّة في السنوات الأخيرة .

مناهج البحث: أُعتُمدت المناهج الأتية في البحث: المنهج التأريخي والمنهج الوصفي ومن ثم المنهج التحليلي. وذلك سعياً منا للوصول إلى حصيلة إستنتاجات نوعية موجزة ومبسّطة في الوقت نفسه.

هيكلة البحث: يتألف البحث من مُقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة المصادر. ويتناول المبحث الأول (**العلاقات الروسيّة – الأمريكيّة بعد الحرب الباردة)** المعاناة والأزمات والظروف الداخليّة التعيسة التي عاشتها روسيا في تسعينيات القرن الماضي وكيف إنتهزت الولايات المُتحدة الأمريكية الإنهيار السوفيتي لصالح اهدافها في أورآسيا.

أمّا المبحث الثاني (**طبيعة العلاقات الروسيّة – الأمريكيّة منذ بداية العهد البوتيني)**، فيتناول حالة روسيا الداخليّة والخارجيّة في ظل حكم الرئيس (فلاديمير بوتين)، فضلاً عن مستقبل العلاقات الروسيّة – الامريكيّة .

وقد تضمنت قائمة المصادر البحوث العربية الرصينة، وتم الإستعانة أيضاً ببعض المصادر والإبحاث الروسيّة التي تُرجمت إلى اللغة العربية.

المبحث الأول: العلاقات الروسيّة – الأمريكيّة بعد الحرب الباردة

أولاً: ولادة روسيا الإتحاديّة – حقبة مليئة بالأخطاء وعدم الإستقرار الداخلي

أبرز معالم (الحرب الباردة) كانت قد تمثّلت بمسألة نشر الصواريخ الباليستيّة السوفيتيّة، والدروع الصاروخيّة الامريكيّة المُضادّة لها

إنتهت الحرب الباردة التي إستمرت لعقود من الزمن بين الولايات المُتحدة الامريكيّة والإتحاد السوفيتي بنهاية الدولة السوفيتيّة العظمى، تلك الحرب التي نشبت بعد إنتهاء الحرب العالميّة الثانيّة في العام 1945 والتي على أثرها دخل العالم مرحلة القطبيّة الثنائيّة، وبدأت صفحة صراع عالمي جديدة من نوع آخر يختلف عن سابقه، ووضعت هذه الحرب المعسكر الرأسمالي بزعامة الولايات المُتحدة الامريكيّة والمُعسكر السوفيتي بقيادة الإتحاد السوفيتي في محور المواجهة كطرفين أساسيين للحرب، كما ظهرت الكثير من الأفكار والنظريات والخُطط الإستراتيجيّة لإدارة هذا الصراع، ولعل أبرز معالم (الحرب الباردة) كانت قد تمثّلت بمسألة نشر الصواريخ الباليستيّة السوفيتيّة، والدروع الصاروخيّة الامريكيّة المُضادّة لها، وصولاً إلى مُبادرة الدفاع الإستراتيجي التي إنتهجتها الولايات المُتحدة الامريكيّة في ظل إدارة الرئيس الامريكي (رونالد ريغان) في آذار/ مارس من العام 1983، والتي كانت تُعرف بـــ (حرب النجوم)، إذ كانت تعتمد على أسلحة بالغة التعقيد ذات تقنيّة عالية بالإقتران مع الأقمار الصناعيّة والتي كانت تهدف إلى تدمير الصواريخ والرؤس الحربيّة المُعادية[1]. وقد ساعدت محاولة الإنقلاب الفاشلة في الإتحاد السوفيتي في آب من

(1) فارس تركي محمود: الدرع الصاروخي الامريكي وتأثيره على العلاقات الأمريكيّة – الروسيّة، مجلّة دراسات الإقليميّة، العدد (45)، مركز الدراسات الإقليميّة/ جامعة الموصل، تموز (2020)، ص83، ص85 .

العام 1991 إلى تسريع عملية تفكك الإتحاد المذكور، إذ إجتمع على إثرها رؤساء الجمهوريات السلافية الثلاث: (بوريس يلتسن) – الرئيس الروسي، و (ستاتيلاف شوشكفيتش) – رئيس روسيا البيضاء، والرئيس الاوكراني (ليونيد كرافتشوك)، وقد تم التوصل في هذا الإجتماع الذي عُقد في الثامن من كانون الأول من العام 1991 في مدينة بريست الفرنسيّة إلى إعلان تفكك الإتحاد السوفيتي رسميّاً، وإقامة رابطة (الكومونولث) للدول المُستقلّة (CIS) لتصبح (مينسك) عاصمة لها، ومن الجدير بالذكر في هذا السياق، أنّ روسيا الإتحاديّة باتت تُسمّى بالوريث الأكبر للإتحاد السوفيتي السابق، ويعد سبب ذلك إلى إشغالها ثلاث أرباع مساحة الدولة السوفيتية الكبرى، وبالتالي فإنّ معظم الإمكانات والموارد البشريّة والماديّة السوفيتيّة ظلت بيد روسيا[2]. وعلى الرغم من حصولها على الحصة الأكبر من الإرث السوفيتي، إلا أنّ روسيا الإتحاديّة كانت قد ورثت، في الوقت نفسه، مُشكلات وتراكمات الإتحاد السوفيتي، بل أنّ هذه المُشكلات قد تطورت وتعقدت في ظل حكم (بوريس يلتسن) للبلاد، الذي إعتلى منصة السلطة على خلفيّة الإنتخابات الرئاسيّة في العام 1991 وحصوله على أغلبيّة الأصوات في البلاد، وكان الأخير يدعم رؤية التحول الهيكلي من الإشتراكيّة إلى الرأسماليّة الليبراليّة، ومن هنا بدأت مرحلة الخصخصة والتي أدّت إلى تزايد حجم المؤسسات والشركات الخاصّة مع إقتصار الإهتمام على التوسع في الملكيّة الخاصّة، وتصدير الموارد المعدنيّة والنفطيّة بأسعار مُنخفضة للغاية، ومن ثم تلتها المرحلة الثانية لنظام الخصخصة في نهاية العام 1994 وبداية العام 1995 لتشمل المؤسسات الكبرى، وبسبب إهمال الرأسماليّة الروسيّة الجديدة لعمليّة (إعادة تنمية الصناعة)، فقد بات الإقتصاد الروسي مُنهاراً وغير مُنتج، وعانت البلاد في هذه المرحلة من أزمات إقتصاديّة وماليّة هددت مصير روسيا الإتحاديّة، كل ذلك يُمكن تنسيبهُ إلى أخطاء عدّة أرتكبها الإصلاحيون في البلاد آنذاك، ولعل من أهم هذه الأخطاء[3]:

(2) عبد العزيز مهدي الراوي: توجهات السياسة الخارجيّة الروسيّ في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلّة دراسات دوليّة، العدد (35)، مركز الدراسات الإستراتيجيّة والدوليّة – جامعة بغداد، 2008، ص160 .

وبسبب إهمال الرأسماليّة الروسيّة الجديدة لعمليّة (إعادة تنمية الصناعة)، فقد بات الإقتصاد الروسي مُنهاراً وغير مُنتج، وعانت البلاد في هذه المرحلة من أزمات إقتصاديّة

(3) المصدر نفسه، ص160 – 161 .

1. عدم قدرة الرأسماليّة الروسيّة الجديدة على مُسايرة عقليّة المُجتمع الروسي، والذي لم يكن هو الآخر مُستعدّاً للتحول الجذري المُتمثّل بإنفتاح البلاد على العالم الخارجي.

2. الإعتماد المُفرط على المُساعدات الماليّة من خارج البلاد، الأمر الذي قاد إلى إفلاس البنوك الروسيّة في 18 آب من العام 1998، وذلك بعد هروب رؤوس الأموال المحليّة لتستقر في البنوك الأجنبيّة.

وربما تكون الإيجابيّة الوحيدة من سقوط الإتحاد السوفيتي حتى المرحلة أعلاه

هو إنتهاء الصراع الإيديولوجي القائم مع الولايات المُتحدة الامريكيّة، وهذا الأمر، طبعاً، غير كاف لبناء دولة جديدة تنافس القوة الأمريكيّة التي صارت، بعد إنهيار القوة السوفيتيّة، تُمثّل قطب أحادي الجانب في العالم.

ثانياً: إتجاهات العلاقات الروسيّة - الأمريكيّة في العقد الأخير من القرن العشرين

لم تكن الظروف الداخليّة هي الوحيدة التي تُعرقل عمليّة إستعادة المكانة الدوليّة بالنسبة لروسيا الإتحاديّة. فالنزاعات الإقليمية والتهديدات الخارجيّة كان لها دوراً بارزاً في زعزعة الأمن الروسي الداخلي والتي أيضاً كانت بمثابة حجر عثرة أمام السياسة الروسية الخارجيّة الهادفة إلى إعادة بناء علاقاتها الإقليميّة والدوليّة في السنوات التي أعقبت الإنهيار السوفيتي. وبما أن الموضوع (مدار البحث) يختص بالعلاقات الروسية - الأمريكيّة، فلا بدَّ من الإشارة إلى أنّ الولايات المُتحدة الامريكيّة كانت وما زالت تُمارس الضغوطات على الحكومات الروسيّة من خلال توظيفها لأدوات إقليميّة، ومحاولتها ضرب المصالح الروسية في مناطقها الإستراتيجيّة. وإذا ما عُدنا إلى تسعينيات القرن الماضي، فسنرى سلبيّة الدور الأمريكي تجاه روسيا الإتحادية. وقد تمثّل هذا الدور بصورة رئيسة في إثارة النزاعات في دول الكومونولث الروسي، ذلك المشروع الإتحادي والذي عولت عليه روسيا كثيراً من أجل إعادة التوازن الإستراتيجي الروسي إلى سابق عهده، ويُمكن تلخيص الدور الأمريكي على النحو الآتي[4]:

الإيجابيّة الوحيدة من سقوط الإتحاد السوفيتي حتى المرحلة أعلاه هو إنتهاء الصراع الإيديولوجي القائم مع الولايات المُتحدة الامريكيّة

1. الزيارات المُتكررة للولايات المُتحدة الامريكيّة إلى منطقة القوقاز، وتوسيع التواجد العسكري الأمريكي في هذه المنطقة، الأمر الذي أثار حفيظة القادة الروس، وذلك إدراكاً منهم لخطورة هذه المنطقة وأهميتها بالنسبة للمصالح العليا الروسيّة، فضلاً عن أنَّ هذه المنطقة تُشكل حاجزاً جبليّاً عملاقاً يفصل بين قارتي أوروبا وآسيا.

2. دعم الولايات المُتّحدة الأمريكيّة للإنفصاليين الشيشانيين، إذ أتُهمت الأخيرة من قبل روسيا الإتحاديّة بتقديم الدعم اللوجستي والمادّي لهؤلاء الإنفصاليين عن طريق جورجيا، لأنّهم كانوا يتخذون مضيق (بانكيس) مقرّاً لهم على الحدود الشيشانيّة - الروسيّة - الجورجيّة، الأمر الذي قاد في النهاية إلى تفجّر الأزمة الشيشانيّة في المرة الأولى بين عامي (1994 - 1996) وفي المرة الثانية في العام 1999.

3. التدخل الأمريكي في النزاع الأرميني - الأذربيجاني حول إقليم (ناغورني كاراباخ) في العام 1992، أي بعد نيل أرمينيا إستقلالها عن الإتحاد السوفيتي، إذ أرسلت الولايات المُتّحدة الأمريكيّة مبعوثها الخاص (لين باسكو) الذي أبدى

(4) حسن ناصر عبد الحسين: تحديات إستعادة المكانة الدوليّة لروسيا الإتحاديّة، مجلّة مركز دراسات الكوفة، العدد (50)، مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة، 2018، ص126 - 127 .

انحيازه لصالح أرمينيا، وذلك لأنَّ الأخيرة كانت مدعومة من قبل جماعة الضغط في الكونغرس الأمريكي.

كل هذه التدخلات الأمريكيّة في شؤون المنطقة الأورآسية كانت قد زادت من حدّة الصراعات الإقليميّة آنذاك، من أجل توريط روسيا بهذه النزاعات وكبح طموحها الهادف إلى إستعادة الأمجاد السوفيتية في المنطقة، وكذلك عدم السماح لروسيا بإعادة هيكلة العلاقات مع الدول المُستقلّة عن الإتحاد السوفيتي، وإظهار الولايات المُتّحدة الأمريكيّة لنفسها كقوّة متفرّدة على العرش العالمي. وما يؤكد الطرح أعلاه، في الولايات المتحدة الأمريكيّة ، خلال سنوات إدارة الرئيس (كلينتون) الديمقراطية، كان هناك تقارب تدريجي بين مواقف المُختصين في الشؤون الدولية وشؤون روسيا، الذين كانوا يُمثلون الاتجاهات المحافظة والليبرالية للفكر السياسي، فقد اتحدوا على أساس تقييمات مماثلة لنتائج الحرب الباردة، والتي تضمنت انتصار الولايات المتحدة الامريكيّة والغرب، وهزيمة الاتحاد السوفياتي والإشتراكية ، وأيضاً على أساس المهمة المُشتركة لتشكيل إستراتيجية القوة العظمى هذه، وأن الوقت قد حان لتأمين قيادة أمريكية طويلة الأجل وناجحة في العالم، وكذلك توفير حماية موثوقة وأمنًا مستقرًا لمحيطها[5].

خلال سنوات إدارة الرئيس (كلينتون) الديمقراطية، كان هناك تقارب تدريجي بين مواقف المُختصين في الشؤون الدولية وشؤون روسيا

تأسيساً لما تقدم، يُمكننا القول بأنَّ روسيا الإتحاديّة كانت قد شرعت في تلك الحقبة تبني خطوات جديدة بإتجاه إصلاح ما خلفه الإنهيار السوفيتي وإعادة بناء العلاقات الدوليّة مع القوى الدوليّة وفي مقدمتها الولايات المُتحدة الامريكيّة، وسعت إلى العمل من أجل إثبات المكانة والدور الروسي في الفضاء العالمي، بيد أننا لا ننسى أن فاعلية تلك الخطوات قد تباينت وفقاً لفترات حكم الرؤساء الروس المُتعاقبين، وكما أسلفنا أنّ الحقبة الأولى التي أعقبت إنهيار الإتحاد السوفيتي كانت قد عكست مرحلة هشّة للسياسة والإقتصاد الروسي بسبب عدم إستقرار الخيارات والتوجهات الروسية، وعدم مسؤولية الحكام الروس آنذاك، إلا أنّ الأمر أصبح مُغايراً تماماً في المرحلة اللاحقة والتي تمثلت بوصول (فلاديمير بوتين) لسدة الحكم، ومن ثمّ (ديميتري مدفيديف) من بعده، إذ تميزت هذه المرحلة عن سابقتها في تحديد وتشخيص المُشكلات والصعوبات التي تواجهها البلاد، وإختيار الحلول المناسبة والتي سرعان ما ساعدت على نهوض روسيا وظهورها مُجدداً على الساحة الدوليّة[6]. ومن منطلق أنَّ الولايات المُتحدة الامريكيّة ترى في إستبعاد روسيا وغيرها من القوى العالميّة المُنافسة أمراً ضروريّاً لتحقيق أهدافها

(5) Шаклеина Татьяна Алексеевна. Россия и США в новом мировом порядке. Дискуссии в политико-академических сообществах России и США (1991-2002). — М.: Институт США и Канады РАН, 2002. — 445 с.

(6) صفاء حسين علي: السياسة الخارجية الروسية تجاه الولايات المُتحدة الأمريكيّة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلّة كليّة القانون للعلوم القانونيّة والسياسيّة، العدد (6)، كليّة القانون والعلوم السياسيّة – جامعة كركوك، 2013، ص274 .

بالسيطرة والهيمنة على العالم، فقد كانت هناك فجوة بين السياسة الأمريكيّة والموقف الروسي المتوازن في العديد من القضايا الدوليّة والإقليميّة، فلم ينتفِ التناقض الحضاري والمصلحي بين الولايات المُتحدة الأمريكيّة وروسيا الإتحاديّة، رغم إنتهاء الصراع الإيديولوجي بعد الإنهيار السوفيتي، بل أخذ الصراع بالإستمرار والتعقيد وسيكون مُستقبلاً أكثر وضوحاً وحدّة في مناطق المجال الحيوي لروسيا والمُتمثّلة في جمهوريات الإتحاد السوفيتي السابق[7].

(7) المصدر نفسه، ص275 .

المبحث الثاني: طبيعة العلاقات الروسيّة – الأمريكيّة منذ بداية العهد البوتيني

أولاً: بوادر التطور وعوامل التدهور في العلاقة

كانت هناك فجوة بين السياسة الأمريكيّة والموقف الروسي المتوازن في العديد من القضايا الدوليّة والإقليميّة

بعد مُعاناة شهدتها روسيا منذ إنهيار الإتحاد السوفيتي والتي دامت قرابة ثمان سنوات تحت حكم (بوريس يلتسن) (10 يوليو 1991 – 31 ديسمبر 1999) كان أبرز عنواناتها، هدر ثروات البلاد الثمينة، وعدم تغطية المُساعدات الإجتماعيّة لكبار السن والفقراء، وإقتراض مليارات الدولارات من صندوق النقد الدولي وإغراق البلاد في الديون، والميول نحو الغرب، فضلاً عن ظهور طبقة جديدة في المجتمع الروسي والتي كان يُمثلها الأوليغارشيون- أولئك الذين يتلقون مبالغ طائلة من الدولة ويقومون بتحويل مليارات الدولارات إلى خارج البلاد، وعلى هذه الخلفية التي تعكس بؤس وتراكمات سياسة (يلتسن) في البلاد، تولى الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) زمام السلطة ليصبح رئيساً للبلاد في الأول من كانون الثاني/ يناير في العام 2000[8]. ذلك الأخير، الذي كان صديقاً حميماً لسابقه، كما أنه شغل منصب رئاسة الوزارء قبل ذلك، لم يكن يتمتع باللامبالاة، بل كان شخصية قاسية لا يقبل التقليل من شأن الدولة الروسيّة، ولا يُبالي لأراء الغرب فيه. ومن هذا المنطلق عمل (بوتين) جاهداً من أجل إستعادة المكانة الروسية على الساحة الدوليّة، وألتفت بإهتمام إلى تطوير وإنعاش إقتصاد البلاد وأوضاعة لتواكب القرن الواحد والعشرين. وفي احداث نيويورك في الحادي عشر من أيلول/ سبتمبرن كان (بوتين) أول رئيس لقوة عظمى قد إتصل بالرئيس الأمريكي الأسبق (جورج دبليو بوش) من أجل تقديم التعازي له ولشعبه وعرض المساعدة عليه في الحرب ضد الإرهاب، وبذلك كان يدرك الرئيس الروسي أنّه يُمهّد للحصول على الدعم الأمريكي من أجل القضاء على الإرهاب في الشيشان، وأنّ الولايات المُتحدة الامريكيّة ستُسهّل عليه المهمة عند وصفها المقاتلين الشيشانيين بالإرهابيين الإسلاميين[9]. وعلى الرغم من نجاح وفاعليّة الإستراتيجيّة البوتينيّة في بناء دولة

(8) مروان إسكندر: الدب ينقلب نمراً – روسيا: الولادة الجديدة، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى، كانون الثاني (يناير) 2011، ص141 – 142 .

عمل (بوتين) جاهداً من أجل إستعادة المكانة الروسية على الساحة الدوليّة

(9) المصدر نفسه، ص144 – 145 .

روسيّة حديثة، وتعزيز الروح القوميّة لدى الشعب الروسي، وتأسيس قوة عسكريّة مؤهلة لمواجهة الاخطار والتهديدات الخارجيّة، وخلق إقتصاد روسي عالمي، والذي إستعاد تماسكه تدريجيّاً خلال حقبة حكم الرئيس (بوتين)، فضلاً عن نجاح هذه الإستراتيجيّة في السيطرة على السياسات الإنتاجيّة للنفط والغاز، وضرب أباطرة العمل، وحكم البلاد بقبضة حديديّة من خلال فرض السيطرة الشاملة على مفاصل الدولة الروسيّة كافة، إلا أنَ الإستراتيجيّة التي إتبعها (فلاديمير بوتين) لم تنجح في بناء علاقات وطيدة ودائمة مع الولايات المُتحدة الأمريكيّة، رغم ظهور بوادر النجاح في بداية حكمه للبلاد، والذي إستطاع حينها كسب ود الرئيس الأمريكي (بوش)، وشهدت روسيا والولايات المُتّحدة آنذاك مرحلة تعاون كبير على المستوى العالمي، كما تم عقد الكثير من مؤتمرات القمة بين الرئيسين لبحث تطور العلاقات الثنائية مُستقبلاً[10]. وهنا ربما يسأل سائل عن أسباب عدم التحسن في العلاقات الروسيّة – الأمريكيّة... بمعنى آخر: ما هي علامات الإختلاف ونقاط الجدل بين روسيا الإتحاديّة والولايات المُتحدة الأمريكيّة؟

أنَ الإستراتيجيّة التي إتبعها (فلاديمير بوتين) لم تنجح في بناء علاقات وطيدة ودائمة مع الولايات المُتحدة الأمريكيّة، رغم ظهور بوادر النجاح في بداية حكمه للبلاد

(10) هاشم حسن حسين الشهوان: مراكز الأبحاث الأمريكيّة وإستراتيجيّة الولايات المُتحدة الأمريكيّة تجاه روسيا بعد عام 2000، مجلة دراسات إقليميّة، العدد (38)، مركز الدراسات الإقليميّة – جامعة الموصل، 2018، ص136 .

إنّ تدهور العلاقة بين روسيا الإتحاديّة والولايات المُتحدة الأمريكيّة في السنوات الأخيرة يعود إلى مجموعة من العوامل، ولعل أبرزها:

1. إعلان السياسة الروسية عن رغبتها في الوقوف ضد التفرد الأمريكي ونظام القطب الواحد، والتي أعرب عنها الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في خطابه الذي ألقاه في شهر آب/ أغسطس من العام 2014 في مدينة يالطا الواقعة في شبه جزيرة القرم، بعد عدة شهور من ضم الأخير إلى روسيا الإتحادية، إذ يرفض (بوتين) الرؤية الأمريكيّة الغربية لنظام ما بعد الحرب الباردة في أوروبا، وإقترح العودة إلى الإطار السابق لإدارة العلاقات الدوليّة التي ظهرت قبل 70 عاماً في المراحل الختاميّة للحرب العالميّة الثانيّة في مؤتمري بوتسدام ويالطا بأن تكون القوى الكبرى الحليفة للولايات المُتحدة الأمريكيّة، بريطانيا العظمى والإتحاد السوفيتي هي من تقرر مصير القارة الأوروبيّة.

2. إصرار الرئيس (بوتين) على تحقيق بعض المطالب التي تُعبر عن الفكر الإستراتيجي الروسي الجديد والتي تُعد سبباً آخراً في تدهور العلاقات الروسيّة – الأمريكيّة، ومن أهم هذه المطالب أو الاهداف:

أ. دعوة روسيا إلى تقوية مُنظمة الأمن والتعاون الدولي (OSCE)، والسعي لمنع توسع حلف الشمال الأطلسي (NATO) نحو الشرق والحد من دوره في مناطق

النفوذ الروسي.

ب. السعي الروسي بزعامة (فلاديمير بوتين) من أجل بعث أمجاد الإتحاد السوفيتي من جديد من خلال نهج السياسة القوميّة.

ج. جهود روسيا المبذولة من أجل إخضاع الدول التي كانت منظوية تحت لواء الإتحاد السوفيتيي والدعم الكبير للصرب ضد أهالي البوسنة والهرسك، وهو ما يتعارض مع الرؤية الغربية والامريكيّة التي تقضي بمنح البوسنيين إستقلالاً ذاتياً.

د. دعم روسيا الإتحاديّة لدول وحكومات مصنفة ضمن الدول الراعية للإرهاب مثل، إيران وكوريا الشماليّة، والمضي في بناء علاقات وتحالفات لإعادة سياسة المحاور مع الدول الآتية وتقوية النفوذ الروسي فيها، على سبيل المثال، الصين والهند والدول الآسيويّة[11].

(11) المصدر نفسه، ص137 – 138.

ه. ولا ننسى الإختلاف الكبير بين الإستراتيجيتين الروسيّة والأمريكيّة تجاه الأزمة السوريّة، والدعم الروسي للرئيس السوري (بشار الأسد)، غير المرغوب به من قبل الغرب والولايات المُتَحدة الأمريكيّة.

ثانياً: مُستقبل العلاقة بين روسيا الإتحادية والولايات المُتّحدة الأمريكيّة في ضوء المُعطياتوالواقع

لم يكن الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) مُتفائلاً بطبيعة العلاقات بين بلده مع الولايات المُتحدة الامريكيّة بعد لقائه الأول قبل عدة أعوام بنظيره الأمريكي (باراك أوباما)، إذ أعرب حينها عن أسفه بخصوص ضعف العلاقات الروسيّة – الأمريكيّة، قائلاً: « «أنّ العلاقات بين روسيا وأمريكا، للأسف، على مستوى متدن، لكننا لسنا نحن من بادر بخفض العلاقات بين روسيا وأمريكًا إلى هذا المستوى، إنه موقف شركائنا الأمريكيين، وأعتقد أن هذا سيء لعلاقاتنا الثنائية، وكذلك للقضايا الدولية، لكن هذا هو خيار الولايات المتحدة الأمريكيّة، ونحن جاهزون دائما لتنمية العلاقات وإعادتها إلى حجمها الكامل»، كما أشار الرئيس الروسي إلى أنّ العقوبات وسياسة العزل، لا يمكن أن تصل إلى هدفها، وهي غير فعّالة في العالم المُعاصر، لا سيما في التعامل مع دولة كروسيا الإتحاديّة، ومن ناحية أخرى، يرى الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين)، أنّهُ هناك تفاهم على ضرورة تعزيز العمل مع الولايات المتحدة الامريكيّة لمكافحة الإرهاب، والنظر في إنشاء آليات مشتركة بهذ الخصوص ، إلا أنّ ذلك مشروط بوضع خُطط وآليات مُشنركة مُنتظمة ومُتناسقة لتحقيق أهداف محددة وحل المسائل العالقة، ولهذا تم أنشاء مراكز تنسيق مُشتركة على المستويين الإقليمي

لم يكن الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) مُتفائلاً بطبيعة العلاقات بين بلده مع الولايات المُتحدة الامريكيّة

والدولي من اجل مُكافحة الإرهاب، كما أكّد الرئيس (بوتين) على أنّهُ يكن احتراماً عميقاً للزملاء في الولايات المُتحدة الأمريكيّة، ولكن، في الوقت نفسه، يى بأنّه لا يحق للأخيرة أو لغيرها من القوى العظمى إتخاذ القرارات المصيريّة على نحو منفرد (أحادي الجانب) تجاه القضايا الإقليميّة والدوليّة[12]. وفي السنوات الاخيرة، نرى بأنّ روسيا الإتحاديّة غير مُستعدّة، أو بالأحرى، لا تمتلك نيّة جادّة تجاه إعادة بناء العلاقات مع الولايات المُتّحدة الامريكيّة، وليس لديها رؤية مُستقبليّة واضحة بهذا الشأن، وذلك يعود إلى السياسة الأمريكيّة الموجهة ضد الكرملين، إذا أخذنا بنظر الإعتبار الإستفزازات التي تُمارسها الولايات المُتحدة الامريكيّة تجاه روسيا، لا سيما في المناطق المتاخمة للحدود الروسيّة من خلال توظيفها لأدوات ضغط على الحكومة الروسيّة، وكأنما يُعلم الأمريكيون الروس بوجوب دفع ضريبة التدخل الروسي في سوريا منذ العام 2011، وكذلك ضم شبه جزيرة القرم لروسيا الإتحاديّة في العام 2014، وغيرها من الامور الإقليميّة والدوليّة ذات الطابع الإقتصادي أو السياسي، وبالطبع، لا نقصد هنا العقوبات الرسميّة المباشرة التي فرضتها الولايات المُتّحدة الامريكيّة على روسيا. تدرك الولايات المُتّحدة الأمريكيّة جيداً خطورة التحديات الامنيّة التي توجهها روسيا والتي تتجلّى في عمليّة توسع حلف الشمال الاطلسي نحو شرق أوروبا، فضلاً عن مشروع الدرع الصاروخي الأمريكي، وما يشكل ذلك من تهديد مباشر وتحدي حقيقي للأمن القومي الروسي في مناطق المصالح الإستراتيجيّة والقوميّة الروسيّة، لا سيما في المدن الحدوديّة المشتركة مع أوكرانيا، وأنّ روسيا غدت مطوقة بقوس من دول الناتو[13]. وإنطلاقاً مما تم ذكره، فأن بإمكان الإستراتيجيّة الامريكيّة والغربيّة أن تدفع روسيا نحو التخلي عن الأسلوب الدبلوماسي في التعامل مع الازمات من خلال إتباع أساليب جديدة تتعدى نمط القوة الناعمة واللجوء نحو إتخاذ قرارات مصيريّة قد لا يُحمد عُقباها بالنسبة للقيادة الروسيّة، وربما هذا ما تهدف إليه السياسة الأمريكيّة من اجل تكبيل روسيا خسائر لمصالحها الإستراتيجيّة في مُحيطها الإقليمي وفرض المزيد من العقوبات الإقتصاديّة مُستقبلاً عليها... من يدري؟!

بإمكان الإستراتيجيّة الامريكيّة والغربيّة أن تدفع روسيا نحو التخلي عن الأسلوب الدبلوماسي في التعامل مع الازمات

أنّ العلاقات الروسيّة – الامريكيّة ستظل مُتوترة في حال لن تعمل موسكو وواشنطن على حل الجوانب الخلافيّة للعلاقة

(12) مريم موسى رياض يعقوب: تأثير الصعود الـروسـي علي العلاقات الروسية – الأمريكية خلال فترة "بوتين وأوباما"، المركز الديمقراطي العربي، 2016/8/5، الموقع مُتوفر عبر الرابط الآتي: https://democraticac.de/?p=35126

(13) محفوظ رسـول: الامن الوطني الـروسـي بين الفرص والقيود، عمّان، مركز الكتاب الأكاديمي، الطبعة الأولى، 2018، ص201 .

العلاقات الروسيّة – الأمريكيّة في العقد المُقبل – مصيرٌ مجهولٌ

يُرجح بعض الخبراء والمُختصين في مجال العلاقات الدوليّة أنّ العلاقات الروسيّة – الامريكيّة ستظل مُتوترة في حال لن تعمل موسكو وواشنطن على حل الجوانب الخلافيّة للعلاقة، إذ يتعين على الولايات المُتحدة الأمريكيّة وروسيا

الإتحاديّة إستئناف الحوار الرفيع المستوى حول القضايا العالقة على أقل تقدير كخطوة أوليّة من أجل فتح قنوات جديدة للتعاون الثنائي المحدود، ومن أهم هذه الجوانب التي تُمثل نُقاط الإختلاف بين روسيا الإتحاديّة والولايات المُتحدة الأمريكيّة، والتي يُمكن عدها أيضاً من أولويات الحوار بالنسبة للأخيرة[14]:

1. تجنب الصراع بين روسيا والولايات المتحدة في المنطقة الأوروبية الأطلسية وتقليل مخاطر التصعيد غير المُنضبط؛
2. تحديث نظام الإستقرار الإستراتيجي الذي يتآكل بسبب تآكل نظام الحد من التسلح وتطوير تقنيات عسكرية جديدة؛
3. التعاون في منع ظهور الأسلحة النووية في البلدان الأخرى؛
4. الحفاظ على السلام والإستقرار في الشرق الأوسط ، وخاصة في منطقة الخليج العربي؛
5. منع الهيمنة الصينية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ؛
6. تنظيم المنافسة بين روسيا الإتحاديّة والولايات المتحدة الامريكيّة في الفضاء الإلكتروني والفضاء الفلكي.

ومن خلال إطلاعنا على إحدى الدراسات الروسية حول موضوع (**روسيا الإتحادية والولايات المُتحدة الامريكيّة بعد مرحلة إعادة التمهيد**) نجد أن نظام العلاقات الدولي يُعد من أهم مُحددات العلاقات الروسيّة الامريكيّة، وهذا ما يعكسة مضمون الجدول أدناه:

نموذج النظام الدولي	العلاقات الروسيّة - الامريكيّة
نظام تقليدي مُتعدد الأقطاب (1945 – 1776)	**تعاون أو تحالف ضعيف**
نظام ثنائي القطب (1991 – 1946)	**صراع شامل**
نظام أحادي القطب (2008 – 1992)	**هيمنة الولايات المُتحدة الامريكيّة**
نظام جديد مُتعدد الأقطاب: نظام متعدد المراكز في ظل العولمة للقرن الحادي والعشرين (2009)	**العلاقات في طور إعادة تفعيل**

جدول رقم (1)[15]

(14) Richard Sokolsky, Eugene Rumer: Российско-американские отношения в 2030 году, Московский Центр Карнеги, 15 июля 2020 (БРОШЮРА) , 37 стр.

(15) تُرجم الجدول من قبل الباحث، للمزيد الإطلاع على: Рогов С.М.: Россия и США после «перезагрузки», Отделение глобальных проблем и международных отношений Российской Академии наук, 13 декабря 2010 .

ويمكن القول إنَّ الأمر بات مُختلفاً اليوم عمّا كان عليه في العام 2009، فما زال النظام الدولي للعلاقات يُدار من قبل مراكز في العالم، رغم أن تأثير هذه المراكز متفاوت بين دولة أو قوة عالمية وأخرى. وقد خرجت العلاقات الروسيّة – الامريكيّة من طور إعادة التفعيل، وبحسب رأينا لم تحقق تطورات ملموسة على الصعيدين الدولي والإقليمي. فمنذ أحداث الأزمة السوريّة في العام 2011، وتقديم الروس الدعم العسكري واللوجستي للنظام السوري الحاكم، مع مناشدات أمريكيّة وغربية للإطاحة بالنظام المذكور، إزدادت الفجوة بين روسيا والولايات المُتحدة الامريكيّة بسبب عدم التفاهم أو الوصول إلى إتفاقات مُرضية بشأن القضايا والأزمات الدوليّة. كما وإزدادت طبيعة العلاقات الروسيّة – الامريكيّة تعقيداً منذ أحداث ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في العام 2014، والتي على ضوئها فرضت الولايات المُتحدة الامريكيّة ودول الغرب عقوبات إقتصاديّة على روسيا، ومن ثم وصلت هذه العلاقات اليوم إلى طريق أشبه بالمُغلق عندما شن الروس الحرب على أوكرانيا في النصف الأخير من شهر شباط للعام الحالي، وذلك بعد أن تجاهلت الولايات المُتحدة الأمريكيّة ودول حلف الناتو مطلب الكرملين بتوفير ضمانات أمنية لروسيا. وبذلك لم يعد لرأي وزير الخارجية الروسيّة (سيرغي لافروف) الذي أدلى به قبيل إندلاع الحرب الروسيّة – الاوكرانيّة بشهرين تقريباً. الأخير الذي كان يعتقد بأنَّهُ ليس هنالك خلافات لا يُمكن تجاوزها بين روسيا الإتحاديّة والولايات المُتحدة الامريكيّة، سوى أن تُظهر الأخيرة الإرادة السياسيّة الحقيقيّة من أجل إجراء المحاورات الصادقة مع روسيا، وعدم الإصرار على فتح موضوعات تصب لمصلحة الأمريكيين فقط، وتجاهل المخاوف الروسيّة بشأن الازمة الاوكرانيّة وتداعياتها[16].

(16) الخارجيّة الروسيّة: العلاقات الروسيّة – الامريكيّة وصلت إلى مرحلة خطرة وحرجة، روسيا اليوم، أخبار العالم، 2022/1/21، 10:06، الموقع مُتوفر عبر الرابط الآتـــي: https://bit.ly/3q-5faH1

الخاتمة

بعد أن نجحت الولايات المُتحدة الأمريكيّة ودول الغرب في تفكيك الإتحاد السوفيتي، ذلك الأخير الذي كان يُمثل قوة عالميّة عظمى في الساحة الدوليّة، سعت روسيا الإتحاديّة (الوريث الأكبر) للإتحاد المذكور إلى إعادة بناء مؤسساتها ومفاصلها الحكوميّة، والأهم من كل ذلك، تخلت عن الفكر الإيديولوجي السوفيتي، ومضت نحو تحسين علاقاتها مع الدول الإقليميّة والبعيدة. ولكن الأمر ليس بهذه السهولة على روسيا التي عانت وما زالت تُعاني من ضغوطات وإستفزازات من الولايات المُتحدة ودول حلف الشمال الاطلسي. الأمر الذي غالباً ما ينعكس على طبيعة علاقات روسيا الثنائيّة مع هذه الدول وغيرها. ومن خلال عرضنا لموضوع البحث الموسوم (العلاقات الروسيّة- الأمريكيّة منذ عام 2000) تم التوصّل إلى الإستنتاجات الآتية:

1. لم تعد روسيا الإتحاديّة اليوم كما كانت في العقد الاخير من القرن العشرين. عندما عانت من أزمات داخليّة كان سببها عدم إمتلاك القيادة الروسيّة والمُتمثّلة بالإصلاحيين آنذاك رؤية واضحة ومنطقيّة للواقع الروسي بعد الإنهيار السوفيتي، الأمر الذي أدى إلى إنتشار حالة الفقر في المجتمع الروسي، وظهور الطبقيّة المُجتمعيّة، وكذلك كثرة الديون الماليّة من الغرب، وتفشي الفساد الإداري في البلاد آنذاك. فاليوم روسيا الإتحاديّة باتت تمارس ضغوطات دوليّة وإقليميّة كبيرة وأصبح لها دوراً فاعلاً على الساحة العالميّة، لا سيما بعد أنْ شهدت الأخيرة تطوّراً ملحوظاً في مجالات السياسة والإقتصاد والأمن بعد مجيء الرئيس (بوتين) إلى سدة الحكم، والذي إختلف عن سابقه (يلتسن) بعزيمته لإستعادة الأمجاد الروسيّة، وقبضته الحديدية من أجل السيطرة على البلاد وتنظيمها.

2. كما أسلفنا في الصفحات السابقة، بأنّ الولايات المُتحدة الأمريكيّة ودول الغرب مارست ضغوطات وإستفزازات ضد روسيا لكي لا تسمح لها بالنهوض من واقعها المرير، وذلك خشيّة من إستعادة الأمجاد السوفيتيّة وإنعاش النزعة القوميّة لدى الشعب الروسي.

3. على الرغم من إنتهاء الصراع الإيديولوجي بعد إنتهاء الحقبة السوفيتيّة، إلا أن العلاقات بين روسيا الإتحاديّة والولايات المُتحدة الامريكيّة لم تأخذ منحى التحسن في تسعينيات القرن الماضي، وذلك بسبب التدخلات الامريكيّة في الشؤون الداخليّة للبلاد، وسعيها لإثارة النزاعات في دول الكومونولث المجاورة لروسيا.

4. بدأت العلاقات الروسيّة – الأمريكيّة بالتحسن في بداية العقد الأول من القرن الحالي، إلا أنّ ذلك لم يدم طويلاً بسبب إفصاح القيادة الروسية عن رغبتها بممارسة دورها الكامل تجاه القضايا الدوليّة والإقليميّة دون الخضوع للغرب.

5. باتت العلاقات الروسية – الامريكيّة تأخذ منحى التدهور بعد التدخل الروسي في سوريا وضم شبه جزيرة القرم إلى روسيا الإتحاديّة، وكذلك الأحداث التي بدأت في الدونباس على خلفية إنتشار القوات العسكريّة الروسيّة على الحدود مع أوكرانيا، ومن ثم شن الهجوم العسكري الروسي على الأخيرة في أواخر شهر شباط من العام الحالي، بالمقابل الدعم العسكري الذي تقدمه الولايات المُتحدة الامريكيّة ودول حلف الشمال الأطلسي لأوكرانيا بذريعة حمايتها من التمدد الروسي.

6. من الطبيعي جداً أن يشهد العالم صعوبات إقتصاديّة في ضوء الصراع الروسي – الأمريكي، ونخص هنا العقوبات الامريكيّة المفروضة على روسيا عقب شروعها بغزو أوكرانيا والتي شملت الكثير من المجالات لعل أبرزها (النفط والغاز والطاقة)، فلو لاحظنا المُخطط أدناه الذي يحمل عنوان (**كيف تغيرت أسعار البنزين في بلدان**

مُختلفة؟) لوجدنا تغير الأسعار الواضح لمُشتق (البنزين) بين العامين 2020 و 2022.

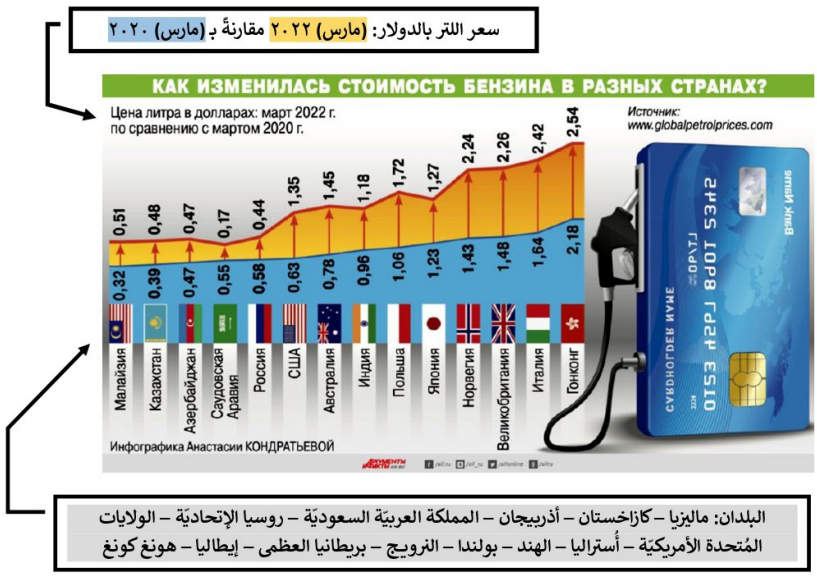

شكل رقم (1)[17]

(17) الشكل من إعداد الباحث، المَصدر صحيفة (Аргументы и факты)، 2020/3/27، 12:47 .

وفقاً للمخطط أعلاه، فإنّ أغلب البلدان ومن ضمنها الولايات المُتحدة الأمريكيّة قد سجلت إرتفاعاً ملحوظاً في أسعار البنزين خلال هذه المدة، في حين أن سعره قد إنخفض في روسيا الإتحاديّة والمملكة العربية السعوديّة، وبقي نفسه في أذربيجان.

7. إن تداعيات تدهور العلاقات بين روسيا الإتحاديّة والولايات المُتحدة الأمريكيّة ستُلقي بضلالها ليس على الدولتين المذكورتين فحسب، وإنما من المُحتمل أنْ تتكون خارطة مصالح جديدة في عالم مُتعدد الأقطاب. وسيتضح ذلك من خلال تشكّل تحالفات أو حدوث تقاطعات جديدة. كل ذلك يتبع قوة تأثير وحجم النفوذ الروسي أو الأمريكي في هذه المنطقة أو تلك من العالم.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية

1. حسن ناصر عبد الحسين: تحديات إستعادة المكانة الدوليّة لروسيا الإتحاديّة، مجلّة مركز دراسات الكوفة، العدد (50)، مركز دراسات الكوفة – جامعة الكوفة، 2018.

2. صفاء حسين علي: السياسة الخارجية الروسية تجاه الولايات المُتحدة الأمريكيّة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلّة كليّة القانون للعلوم القانونيّة والسياسيّة، العدد (6)، كليّة القانون والعلوم السياسيّة – جامعة كركوك، 2013.

3. عبد العزيز مهدي الراوي: توجهات السياسة الخارجيّة الروسيّ في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلّة دراسات دوليّة، العدد (35)، مركز الدراسات الإستراتيجيّة والدوليّة – جامعة بغداد، 2008.

4. فارس تركي محمود: الدرع الصاروخي الامريكي وتأثيره على العلاقات الأمريكيّة – الروسيّة، مجلّة دراسات إقليميّة، العدد (45)، مركز الدراسات الإقليميّة/ جامعة الموصل، تموز (2020).

5. محفوظ رسول: الامن الوطني الروسي بين الفرص والقيود، عمّان، مركز الكتاب الأكاديمي، الطبعة الأولى، 2018.

6. مروان إسكندر: الدب ينقلب نمراً – روسيا: الولادة الجديدة، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى، كانون الثاني (يناير) 2011.

7. هاشم حسن حسين الشهوان: مراكز الأبحاث الأمريكيّة وإستراتيجيّة الولايات المُتحدة الأمريكيّة تجاه روسيا بعد عام 2000، مجلة دراسات إقليميّة، العدد (38)، مركز الدراسات الإقليميّة – جامعة الموصل، 2018.

ثانياً: المصادر الروسيّة

1. Аргументы и факты, 27/3/2022, 12:47.

2. Richard Sokolsky, Eugene Rumer: Российско-американские отношения в 2030 году, Московский Центр Карнеги, 15 июля 2020 (БРОШЮРА).

3. Рогов С.М.: Россия и США после «перезагрузки», Отделение глобальных проблем и международных отношений Российской Академии наук, 13 декабря 2010 .

4. Шаклеина Татьяна Алексеевна. Россия и США в новом мировом порядке. Дискуссии в политико-академических сообществах России и США (19912002-). — М.: Институт США и Канады РАН, 2002.

ثالثاً: مصادر الإنترنيت

1. الخارجيّة الروسيّة: العلاقات الروسيّة – الامريكيّة وصلت إلى مرحلة خطرة وحرجة، روسيا اليوم، أخبار العالم، 2022/1/21، 10:06، الموقع مُتوفر عبر الرابط الآتي: **https://bit.ly/3q5faH1**

2. مريم موسى رياض يعقوب: تأثير الصعود الروسي علي العلاقات الروسية – الأمريكية خلال فترة "بوتين وأوباما"، المركز الديمقراطي العربي، 2016/8/5، الموقع مُتوفر عبر الرابط الآتي:

https://democraticac.de/?p=35126

List of Sources

First: Arabic sources

1. Abdul Aziz Mahdi Al-Rawi: Russian foreign policy orientations at the post-cold war, international studies magazine, number (35), Center for Strategic and International Studies - University of Baghdad, 2008.

Hashim Hassan Hussein Shahwan: US Research Centers and US Strat- .2 egy for Russia after 2000, Regional Studies Journal, 38, Regional Studies .Center - Mosul University, 2018

Hassan Nasser Abdel Hussein: The challenges of recovery of the Inter- .3 national Status of Russia Federal, Journal of Kufa Studies Center, Issue .(50), Kufa Studies Center - University of Kufa, 2018

Marwan Iskandar: Bear turns a tiger - Russia: New birth, Beirut, Riad .4 .Al Rayes Book and Publishing, First Edition, January 2011

Safa Hussein Ali: Russian foreign policy towards the United States post .5 Cold War, Journal of Law Faculty of Legal and Political Sciences, Issue .(6), Faculty of Law and Political Science - University of Kirkuk, 2013

Saved messenger: Russian national security between opportunities and .6 .restrictions, Amman, Academic Book Center, First Edition, 2018

7. Turkish Persia: The American missile shield and its impact on US relations - Russian, regional studies magazine, number (45), Regional Studies Center / Mosul University, July 2020.

Second: Russian sources

1. Arguments and Facts, 27/3/2022, 12:47 .

2. Richard Sokolsky, Eugene Rumer: Russian-American relations in 2030, Moscow Center Carnegie, July 15 2020 (brochure).

3. Rogov SM: Russia and the United States after “rebooting”, separating global problems and international relations between the Russian Academy of Sciences, December 13, 2010.

Shakleina Tatyana Alekseevna. Russia and the United States in the new .4 world order. Discussions in political and academic communities of Russia and the United States (1991-2002). - M.: Institute of US and Canada RAS, .2002

Third: Internet sources

Foreign Russian: Russian-American relations have reached a dangerous .1 and critical stage, Russia today, World News, 21/1/2022, 10:06, Location is available via the following link: **https://bit.ly/3q5fah1**

2. Mary Moussa Riad Yaqoub: The impact of Russian Ascension on the Russian-American relations during the period of Putin and Obama, the Arab Democratic Center, 5/8/2016, location is available through the following link:

https://democraticicac.de/?p=35126